انما تنعكس من خط منحن مساوٍ لعرض الوجه والزاوية التي يوترها هذا المنحني اصغر من التي كان يوترها على تقدير كونه
مستقيما فيرى عرض الوجه اقل مما هو عليه وان نظر اليها بحيث يكون طولها محاذيا لعرض الوجه انعكس الامر فيرى الوجه
عريضا بقدر عرضه قليل الطول لما عرفته وان نظر اليها بحيث يكون طولها موربا في محاذاة الوجه يرى الوجه معوجا
واحد طرفيه اطول من الآخر لان الانعكاس ح من خط بعضه مستقيم وبعضه منحن بل نقول اذا كانت المرآة مقعرة
يرى وسط الوجه غايرا واذا كانت محدبة يرى ناتيا وبالجملة الاختلافات المتنوعة في اشكال المرايا تستتبع الاختلاف
في الوجه في الرؤية الوجه الثاني وهو الدال على غلط الحس في احكام الجزئيات بالتباس بعضها ببعض ان الحس لا يميز بين الامثال
فيحكم بالاستمرار اي بكون شيء واحد موجودا مستمرا عند توارد ها اي توارد الامثال كما يقوله اهل السنة
في الالوان من انها لا تبقى آنين بل يخلقها الله تعالى حالا فحالا مع ان البصر يحكم بوجود لون واحد مستمر وكما يقوله النظام
في الاجسام من انها غير باقية بل متجددة آنا فآنا مع ان الحس يحكم بخلافه وكذا الحال في البيضات المتماثلة اذا وردت
على الحس متعاقبة ونحوها القواره فقام الاحتمال اي احتمال غلط الحس في الكل اي في جميع احكام الجزئيات هذا [illegible]
في غلطه عند توارد الامثال ان الحس وان تعلق بكل واحد منها اي العين الخارجية من حيث خصوصه لكن الخيال لم يستثبت ما به يمتاز كل
منها عن غيره فيتخيل الرائي ان هناك امرا واحدا مستمرا الوجه الثالث وهو الدال على غلط الحس في تلك الاحكام بسبب
عروض عارض من نوم او مرض النائم يرى في نومه ما يجزم به في النوم جزمه بما يراه في يقظته ثم ينتهي له في اليقظة
ان ذلك الجزم كان باطلا وكذا المبرسم اي صاحب البرسام قد يتصور صورا لا وجود لها في الخارج ويشاهدها ويجزم
بوجودها ويصيح خوفا منها فجاز في غيرهما مثله اي مثل ما ذكر فيهما من الغلط اذ يجوز ان يكون للانسان حالة ثالثة
يظهر له فيها بطلان ما رآه في اليقظة وان يكون له امر عارض لاجله يرى ما ليس بموجود في الخارج موجودا والسبب
في غلطهما ان النفس بسبب النوم للاستراحة او الاشتغال بدفع المرض تغفل عن ضبط القوة المتخيلة فتستولي
على القوى وتركب صورا خيالية ترتسمها في الحس المشترك على نحو ارتسام الصور فيه من الخارج بالاحساس
حال اليقظة والصحة فيدركها النفس وتشاهدها وتعتقد انها وردت عليها من الخارج لاعتيادها بذلك
لا يقال ذلك اي غلط النائم والمبرسم بسبب لا يوجد ذلك السبب في حال اليقظة والصحة قطعا فلا يقع فيهما الغلط
اصلا لانا نقول انتفاء السبب المعين لا يفيد لجواز ان يكون للغلط سبب آخر في اليقظة والصحة مغاير لما كان
سببا له في النوم والمرض بل لا بد من حصر الاسباب المقتضية للغلط حصرا عقليا لا يتصور له سبب خارج
عنه وبيان انتفائها باسرها وبيان وجوب انتفاء المسبب عند انتفائها وكل واحد من هذه الثلثة التي لا بد
منها في نفي الغلط عن احكام الحس مما لا يثبت في النظر الدقيق اذ كل واحد منها مما يتطرق اليه الشكوك والشبه
حصر اسباب الغلط وبيان انتفائها بكليتها مما لا سبيل اليه اصلا وانه اي ثبوت كل واحد من الثلثة بالنظر
الدقيق ينفي البداهة اي الضرورة عما يتوقف على ثبوتها اعني صحة الاحكام الحسية التي ادعيتم انها ضرورية وايضا
لو توقف الجزم بالحكم الحسي على العلم بتلك الادلة الدقيقة لم يكن مجرد حكم الحس مقبولا والعجب ممن سمع هذا الذي
ذكرناه من ان انتفاء السبب المعين لا يفيد بل لا بد من الامور الثلثة الى آخر ما قررناه ثم استقل في الامثلة
المذكورة ببيان اسباب الغلط المعينة وانتفائها في غيرها واعجب منه اي من العجب الذي اشرنا اليه من

كون الحس حاكما بناء على ان الحكم تأليف بين مدركات بالحس او بغيره على وجه يعرض للمؤلف لذاته الصدق
او الكذب وذلك انما هو للعقل وليس من شان الحس التأليف الحكمي بل شانه الاحساس فقط فليس شيء
من الاحكام محسوسا في ذاته نعم اذا قارن المحسوس حكم عقلي يقال له حكم حسي لصدوره عن العقل بواسطة ادراك
الحس لذلك المحسوس فليس الحس حاكما بل العقل حاكم بواسطة الحس وانما كان الجواب لا يفيد لان النزاع لفظي اذ مقصودنا
بحكم الحس حكم العقل بواسطته فهذا المنع مما لا يجدي نفعا اصلا ونحن نقول اذا سلم الخصم المعترف بالبديهيات ان
الحكم في المحسوسات انما هو للعقل واثبتنا ذلك عليه كانت الشبه التي ذكرناها دالة على غلط العقل في الاحكام
الصادرة عنه بمعاونة الحس وذلك مما يورث احتمال تطرق الغلط في الاحكام التي يستقل العقل بها اذ لا شبهة [illegible]
فلو تمت تلك الشبه لارتفع الوثوق عن البديهيات ايضا فيصير تلك الشبه منقوضة بها ومع فايدة جليلة [illegible]
على ان الحس ليس حاكما فان اجاب عن النقض بان البديهة تنفي احتمال الغلط فيما جزمت به بنفسها قلنا فكذلك
البديهة تنفي احتمال الغلط في بعض المحسوسات فلا يرتفع الوثوق ههنا ايضا واما بيان الاسباب في الاغلاط
المذكورة فالمقصود منه الاطلاع على حقيقة الحال في هذه المغالط وازالة ما عسى يشوش النفس من الوغدغة وزيادة
الطمانينة في ساير المحسوسات لا اثبات الاحكام الحسية بدليل كما صرح به ناقد المحصل حيث قال ونحن لم نثبت
الوثوق بالمحسوسات بدليل بل بقول العقل الصريح يقتضيه ثم قال واما قوله انتفاء السبب الواحد لا يوجب
انتفاء الحكم قلنا نعم لو اثبتنا صحة الحكم بثبوت المحسوسات في الخارج بدليل لكان الامر على ما ذكره لكنا لم نثبت
ذلك الا بشهادة العقل من غير رجوعه الى دليل فليس علينا ان نجيب عن هذه الاشكالات فان احتمال عدم
الصحة فيما نشأ من الاحتمالات يندفع عند بداهة العقل من غير تأمل في الاسباب وحصرها وانتفائها وبيان امتناع
حصول المسبب عند انتفاء الاسباب وغير ذلك مما يثبت بالنظر الدقيق او الجلي فظهر انه لا تشنيع على ذلك
الناقد ومن تابعه الوجه الرابع وهو الدال على غلط الحس في الجزئيات التي نظنها محسوسة وليست بمحسوسة
حقيقة انا نرى الثلج في غاية البياض مع انه ليس بابيض اصلا فانا اذا تأملناه علمنا انه مركب من اجزاء شفافة
لا لون لها وهي الاجزاء المائية الرشية وقولهم سببه اي سبب انا نراه ابيض مداخلة الهواء المضيء بالاشعة الفايضة
من الاجرام النيرة للاجزاء الشفافة المتصغرة جدا وتعاكس الاضواء من سطوحها الصغار بعضها الى بعض
فان الضوء المنعكس يرى كلون البياض الا يرى ان الشمس اذا اشرقت على الماء وانعكس شعاعها منه
الى الجدار يرى الجدار كانه ابيض واذا كثر الانعكاس بين الاجزاء الرشية جدا تخيل ما على سطوحها من الضوء
بياضا في الغاية من النمط الاول اي من قبيل بيان اسباب الغلط وقد عرفت انه لا فايدة فيه على ما قرر
واظهر منه اي من الثلج في الدلالة على غلط الحس الزجاج المدقوق دقا ناعما فانه يرى ابيض ولا بياض هناك وانما كان
اظهر لانه لم يحدث له مزاج يحدث ذلك المزاج البياض المشروط به عندهم فان اجزاءه صلبة يابسة ومتفقة
في الصور والكيفيات لا تفاعل بينها لعدم الالتصاق واتفاق الصورة والكيفية فكيف يتصور حدوث
المزاج فيه مع كونه مشروطا عندهم بالتفاعل واما الثلج ففيه اجزاء مائية وهوائية فجاز ان يتوهم فيما بينها تفاعل
واظهر منهما في الدلالة على غلط الحس موضع الشق من الزجاج الثخين الشفاف فانه يرى ابيض ولا بياض هناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)